. @ 333 @

(^ يغفر ا لهم ذلك بأنهم كفروا با ورسوله وا لا يهدي القوم الفاسقين (80) فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون (81) فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (82) فإن) * * * * .

قوله تعالى : (^ فرح المخلفون) الفرح : لذة في القلب بنيل المشتهى ، والغم : ضيق في القلب بفوات المشتهى . وأما المخلفون فهم الذين قعدوا عن الغزو ، وتركوا الخروج مع رسول ا . والمخلف : المتروك . وقوله : (^ بمقعدهم) يعني : بقعودهم . وقوله : (^ خلاف رسول ا) فيه معنيان : أحدهما : مخالفة لرسول ا . والثاني : بمقعدهم خلاف رسول ا أي : بعد رسول ا ، قاله أبو عبيدة (^ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا) المجاهدة بالمال : هي الإنفاق ، والمجاهدة بالنفس : هي مباشرة القتال ، وقوله : (^ وكرهوا) يعني : لم يحبوا (^ وقالوا لا تنفروا في الحر) الحر : هو وهج الشمس ، والبرد ضده . (^ قل نار جهنم أشد حرا) يعني : أشد وهجا (^ لو كانوا يفقهون) قرأ ابن مسعود : ' لو كانوا يعلمون ' . والمعنى واحد . .

قوله تعالى : (^ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) الضحك : حالة تكون في الإنسان من التعجب والفرح ، والبكاء حالة تعتري الإنسان من الهم وضيق القلب مع جريان الدمع على الخد ، ويقال : إن الضحك في بني آدم كالصهيل في الخيل . .

وفي الآية قولان : أحدهما : أن معنى قوله : (^ فليضحكوا قليلا) أي : في الدنيا (^ وليبكوا كثيرا) في الآخرة (^ جزاء بما كانوا يعملون) قاله أبو رزين ، والحسن وجماعة . .

والقول الثاني : أن هذا أمر بمعنى الخبر ، فكأنه قال : يضحكون قليلا ، ويبكون كثيرا ، يعني : في الآخرة . .

فإن قال قائل : كيف قال : يضحكون قليلا وهم لا يضحكون أصلا في الآخرة ؟ .

الجواب : قلنا : معنى قوله : يضحكون قليلا يعني : لا يضحكون أصلا ، وهذا مثل